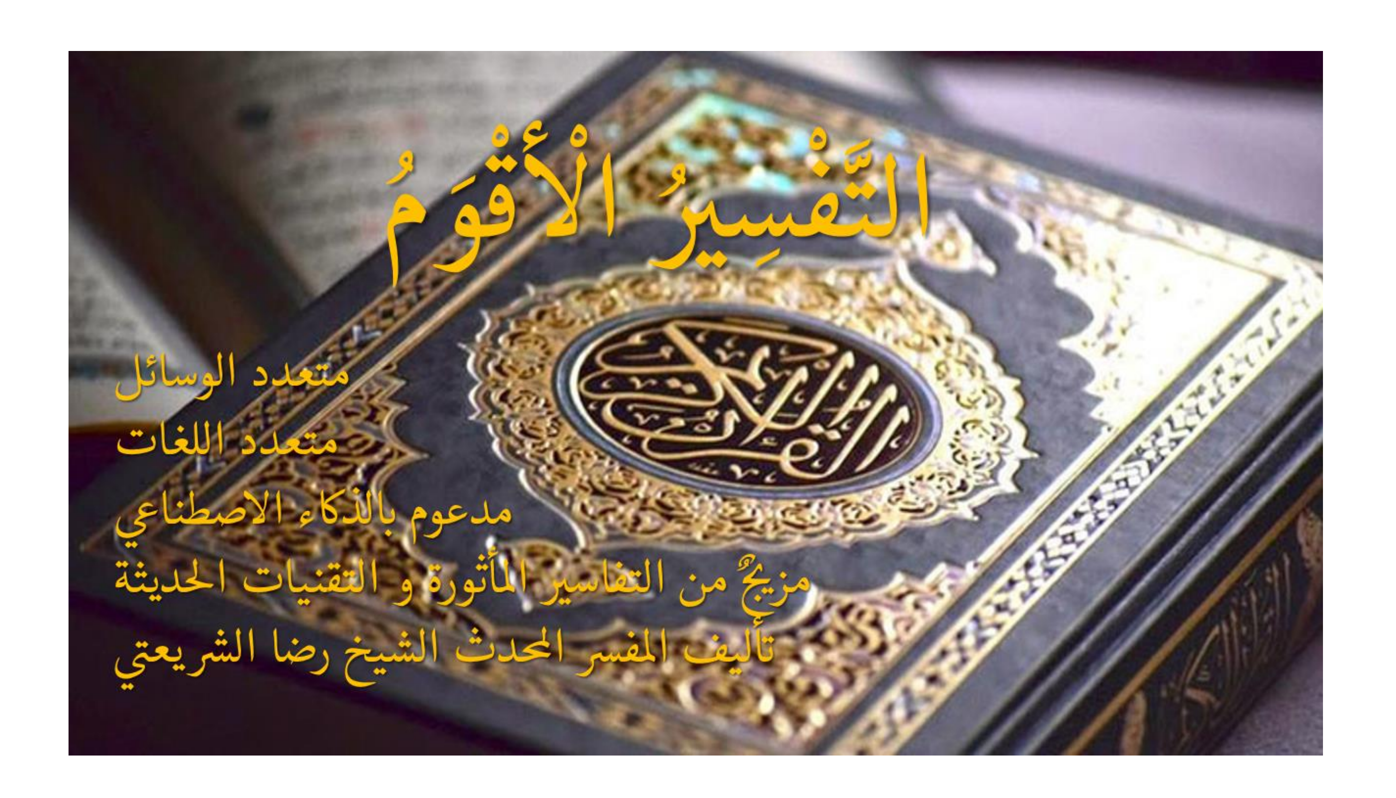


من يليق بتفسير القرآن الكريم و تأويله بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم)؟

و كانت العترة الطاهرة، مولانا أميرالمؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) و بضعة الرسول فاطمة البتول و الحسن المجتبى و الحسين الشهيد بكربلاء و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة القائم المنتظر المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، أئمة المفسرين بعد رسول الله (صلى الله عليه و عليهم و سلم).

و العترة الطاهرة عليهم السلام هم عدل الكتاب في حديث الثقلين المعروف، و قد سبقت الإشارة إليه، قد آتاهم الله تعالى وعي الكتاب و خصهم به، و أمر رسول الله (ص) المسلمين بالرجوع إليهم لكشف معارف القرآن كريم و شرائعه.

تبدأ كتابة تفسير القرآن الكريم و تأويله عندنا بإملاء الرسول الأعظم (ص) على مولانا أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا الصَّحِيفَةَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى أَوْلَادِهِمَا فِيهَا مِنْ كُلِّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا فَتَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فَنَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِمْلَاءٌ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطَّهُ عَلِيٌّ ع بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ.

(بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج1، ص: 143)

و نعتقد أن الأئمة المعصومين عليهم السلام يستقون أحاديثهم من ما أوحى تبارك و تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ليس من قبيل الرأي و الاجتهاد، و نستفيد هذا المعنى من حديث الثقلين الشهير الذي تضافر الفريقان على روايته عن رسول الله (ص) . و هم عليهم السلام بعد شهادة الرسول الأعظم (ص) مصدر نقي و مؤيَّد و موثوق به لتفسير القرآن الكريم و تأويله و تبيين معارفه و شرائعه.

و بناء على هذا الفهم فإن الأحاديث المروية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام كسبت صفة الحجية و يمكن الإحتجاج بها في كل عصر و مصر لتفهيم الآيات و العقائد الحقة و الأحكام العملية و التولي و التبري و الأخلاق و الآداب كلها.

و قد روى أصحاب الأئمة المعصومين عليهم السلام طائفة واسعة من الأحاديث في تفسير القرآن و تأويله، لم يتيسر لصحابة النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن يرووها عنه. و ذلك لقصر الفترة التي تمكن فيها أصحاب الرسول الأعظم من رواية الحديث عنه (ص) و طول الفترة الزمنية التي تمكن فيها أصحاب الأئمة المعصومين من رواية الحديث عنهم عليهم السلام.

فحديثهم عليهم صلوات الله في تفسير القرآن و تأويله مثل حديثهم في المعارف و الأحكام، ليس عن القياس و الإستحسان و المصالح المرسلة و أقوال الصحابة و الشرائع المحرفة المنسوخة و الرأي و الاجتهاد، و إنما هو حديث النبي و علمه و ميراثه أودعه عندهم يتوارثونه كابر عن كابر، و حديث الثقلين صريح في هذا المعنى، و هذا الحديث مما اتفق عليه صحاح الفريقين في الحديث : « قال رسول الله (ص) : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي [مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً] وَ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ" (المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص: 560).

تدوين التفسير و التأويل بالمأثور

و من الكتب التي دونها أصحاب الأئمة المعصومين عليهم السلام:

- ✓ تفسير ابن عباس، المتوفى سنة 68 هـ.
- ✓ تفسير سعيد بن جبير، الذي استشهد بيد الحجاج سنة 95 هـ، ذكره ابن النديم في (الفهرست).
- ✓ تفسير السدي المتوفى 127 هـ.
- ✓ تفسير أبان بن تغلب بن رباح، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، توفي سنة 141 هـ، ذكره ابن النديم في (الفهرست).
- ✓ تفسير عبد الرزاق بن همام بن نافع، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).
- ✓ تفسير ابن محبوب الزراد المتوفى سنة 224 هـ، من أصحاب الإمام الكاظم و الرضا و الجواد (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم في (الفهرست).
- ✓ تفسير علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي، المتوفي سنة 229 هـ، من أصحاب الإمام الرضا و الجواد و الهادي (عليهم السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال).
- ✓ تفسير ابن أسباط من أصحاب الإمام الرضا و أبي جعفر الجواد (عليهما السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال).
- ✓ تفسير ابن أورمة، من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال).
- ✓ تفسير محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 146 هـ.
- ✓ تفسير أبي بصير يحيى بن أبي القاسم الأسدي، المتوفى سنة 150 هـ، من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام).
- ✓ تفسير أبي الجارود، زياد بن المنذر الهمداني، المتوفى سنة 150 هـ من أصحاب علي بن الحسين و محمد بن علي الباقر و جعفر الصادق (عليهم السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال).

و أهم التفاسير المأثورة التي ألفت إلى زماننا هذا فيما يلي و جميعها مرجع "التفسير الأقوم":

*	العنوان	المؤلف	القرن	اللغة
1	تفسير القرآن الكريم (ثمالى)	ابوحمزه ثمالى ثابت بن دينار	2	العربية
2	التفسير المنسوب الى الامام العسكرى	امام ابومحمد حسن بن على عسكرى	3	العربية
3	تفسير القمى	على بن ابراهيم قمى	3	العربية
4	تفسير فرات الكوفى	ابوالقاسم فرات بن ابراهيم	4	العربية
5	تفسير العياشى	عياشى محمد بن مسعود	4	العربية
6	عين العبرة فى غبن العترة	سيد احمد بن طاووس	7	العربية
7	نهج البيان عن كشف معانى القرآن	شيبانى محمد بن حسن	7	العربية
8	تأويل الآيات الظاهرة	حسينى استرآبادى سيد شرف الدين على	10	العربية
9	منهج الصادقين فى الزام المخالفين	كاشانى ملا فتح الله	10	فارسى
10	زبدة التفاسير	كاشانى ملا فتح الله	10	العربية
11	البرهان فى تفسير القرآن	بحرانى سيد هاشم	11	العربية
12	تفسير الصافى	فيض كاشانى ملا محسن	11	العربية
13	الأصفى في تفسير القرآن	فيض كاشانى ملا محسن	11	العربية
14	تفسير المعين	كاشانى محمد بن مرتضى	11	العربية

15	تفسير شريف لاهيجى	شريف لاهيجى محمد بن على	11	فارسى
16	تفسير نور الثقلين	عروسى حويزى عبد على بن جمعه	11	العربية
17	تفسير كنز الدقائق و بحرالغرائب	قمى مشهدى محمد بن محمدرضا	12	العربية
18	عقود المرجان في تفسير القرآن	جزايرى، نعمت‌الله بن عبدالله	12	العربية
19	تفسير المعين	كاشانى، محمد بن مرتضى	12	العربية
20	الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين	شبر سيد عبدالله	13	العربية
21	فتح القدير	شوكانى، محمد	13	العربية
22	تفسير اثنى عشرى	شاه‌عبدالعظيمى، حسين	14	فارسى
23	تفسير جامع	بروجردى سيد محمدابراهيم	15	فارسى
24	التيسير في التفسير للقرآن برواية أهل البيت	زبيدى، ماجد ناصر	15	العربية
25	تفسير البيان فى الموافقة بين الحديث و القرآن	الطباطبايى، محمدحسين	15	العربية
26	تفسير البصائر	رستگار الجويبارى، يعسوب الدين	15	العربية

إن التفسير بالمأثور منهج علمي في تفسير القرآن الكريم وتأويله، و يقابل التفسير و التأويل بالقياس و الإستحسان و المصالح المرسلة و آراء الصحابة الفسقة و الشرائع المحرفة المنسوخة.

و يبقى «الحديث» بإذن الله تعالى هو المصدر الأول، بعد القرآن في تفسير القرآن و تأويله، و لا يستغني المفسر و المأول عن «الحديث» فيهما، فلا رأي و لا اجتهاد في مقابل «الحديث»، و لا

رأي و لا اجتهاد في عرض الحديث، و إنما يصح الرأي والإجتهاد إذا كان لا يعارض الحديث، و لا بد إذن أن يتأكد المفسر من الروايات الواردة في تفسير الآيات و تأويلها، قبل أن يمارس فيها الرأي و النظر و الاجتهاد.

و فإنَّ الاهتمام بالروايات الواردة عن الرسول الأعظم و بضعته مولاتنا فاطمة البتول و مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب و أولادهم المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في تفسير القرآن الكريم وتأويله، يعتبر من مقومات الجهد العلمي في هذه المهمة العظيمة. و من هنا اهتم "التفسير الأقوم" بتجميع الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في التفسير و التأويل و تحليلها و تنظيمها باستخدام التقنيات الحديثة و الذكاء الإصطناعي لتيسير مهمة التفسير و التأويل و تصحيح مسيرتهما.